

عَلِمْتُ وَلَا أَرَى قِتْلَهُ يَوْمِي هَذَا، وَأَوْشَكَ سِقَاؤُهُ أَنْ يَخْرُجَ الْمُحَضَّرُ رِجْلَهُ فَاغْرَأَ بِمَا قُلْتُ  
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّكُمْ تَطْلُبَانِ بَنِي عُمَانَ، فَهَذَانِ ابْنَاهُ عَمْرُو وَسَمْعِيدُ فَطَلُوا عَنْهُمَا يَطْلُبَانِ بَنِي  
أَبِيهِمَا، وَمَنْ كَانَ أَسَدُ وَتَيْمٌ أَوَّلِيَاهُ، بَنِي أُمِّيَّةٍ؟ فَأَنْقَطَعَا عِنْدَ ذَلِكَ.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ شَكَّتْ فِي مَسِيرِهَا وَتَعَاظَمَتِ الْقِتَالُ، فَدَعَتْ كَاتِبَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ  
النُّمَيْرِيَّ وَقَالَتْ: أَكْتُبْ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَجْرِي بِهِ  
الْقَلَمُ قَالَتْ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْإِسْلَامِ أَوَّلُ وَلَهُ بِذَلِكَ الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ فَقَالَتْ:  
أَكْتُبْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ فَرَايَتِكَ مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ وَلَا قَدَمِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا عَمَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ مُصْلِحَةً بَيْنَ بَنِي، لَا أُرِيدُ خَرْبَكَ

إِنْ كَفَفْتَ عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فِي كَلَامٍ لَهَا كَثِيرٍ.

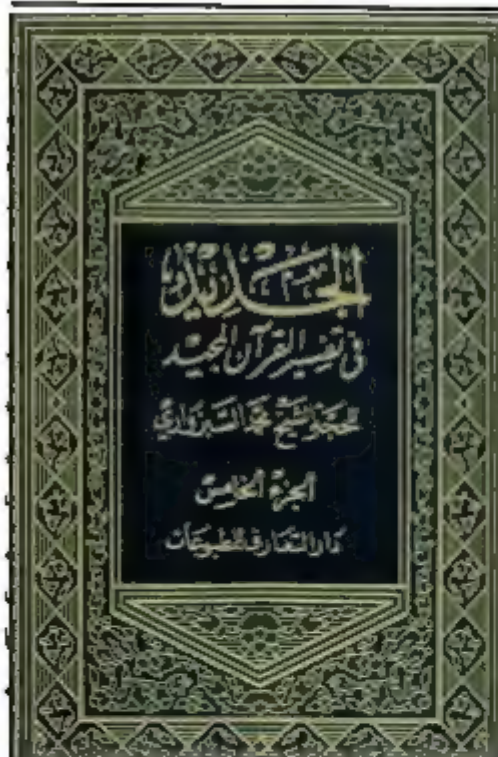
فَلَمْ أَجِبْهَا بِخَرْبِهِ وَأَخَّرْتُ جَوَابَهَا لِقِتَالِهَا.

فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بِالْحُسَيْنِيِّ مِيرَاثَ إِلَى الْكُوفَةِ، اسْتَخْلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَّاسٍ عَلَى النَّصْرَةِ.



فَقَدِمْتُ إِلَى الْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ لِي الْوَلَاةُ  
الْعُذْرُ، وَاخْتَلَتْ بِقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى- (وَأَمَّا أَنْتَ  
الْحَافِئِينَ) (١) فَبَعَثْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى  
وَجَدِّ حَضْرِي، وَتَمَعَ بَيْتَعَتِي، وَبَعَثَ إِلَيَّ أَنْ  
أُولَاهُ أَوَّلِي بِهِ فَانْخَلْتُ إِلَيْهِمْ فِي طَاعَتِي  
فَهَذِهِ خِدْعَةُ الصُّنِّيِّ عَنْ رِضَاعِ الْعَلِيِّ  
فَلَمَّا بَيَّسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ  
لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ طَاعَةٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ  
يَبْعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَهْلَ الْحِجَارِ كَانُوا أَوْلَى  
الْحُكَّامِ عَلَى أَهْلِ الْحِجَارِ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ: إِنْ  
الْخِلَافَةُ وَفَقِيلَ فِي الشُّعْرَى فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ  
فِي الشُّعْرَى.

ثُمَّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ، فَإِذَا



٣٢- يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَمْ يَكُنِ الْإِسَاءُ لَكُمْ وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمْنَ أَنَّ الْمُبَارَكَةَ : لَيْسَ قَدْ تَكُونُ وَأَنَا بِكُمْ أَرْحَمُ ، وَتَوَاتُكُنْ ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْقَوَى لَا يَتَصَالَحُنَّ بِالنَّبِيِّ فَلَا تَتَكَلَّمْنَ بِالْقَوْلِ الْخَافِضِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَعْرِفَهُنَّ أَتَقَرُّنَّ ﴿ فَيُطْعِمُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَمٌ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ بَعِيدًا عَنْ الْمَرِيَّاتِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ (ص) حَيْثَمَا يَنْادِي الْمُنَادِي يُدْخِلُنَّ أَصَابِعَهُنَّ فِي أَفْوَاهِهِنَّ قَوْلًا كَذَلِكَ مِنْهُنَّ سُبْحَانَهُ :

٣٣- وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ... أَيُّ أَنْ وَطِيقَةَ النِّسَاءِ هُوَ الاستقرار في حجراتهن ولا يخرجن إلا للضرورة اقتضت سواء كانت شرعية أو عقلية ، وإذا خرجن ﴿ لَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ لَا تَظْهَرْنَ زِينَتَهُنَّ لِلْأَجَانِبِ مِنَ الرِّجَالِ مِثْلَ تَبَرُّجِ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ . وَقِيلَ هُوَ زَمَانُ وِلَادَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَلْبَسْنَ أَلْبَسَةً مَزِينَةً بِأَجْوَاجٍ وَيَمْرُضُنَّ أَنْفُسَهُنَّ لِلرِّجَالِ وَيَحْتَلِطْنَ مَعَهُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ . وَالْجَاهِلِيَّةِ الْآخَرَى هُوَ عَصْرُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زَمَانِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ . وَقِيلَ الْأُولَى جَاهِلِيَّةُ الْكُفْرِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَالْآخَرَى جَاهِلِيَّةُ الْفُسُوقِ بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَفِي الْإِكْمَالِ عَنْ ابْنِ مَعْبُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ : أَنَّ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصَّى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَاشَرَ بَعْدَ مُوسَى



عثمان كان في حياة النبي ﷺ، ولم يظهر منه ما شك الإريان. وكذلك عائشة وحفصة.

وعمر بن الخطاب في حال تكاحه بنت من جحد النص ما هو كفر، فالحال مفترقة.

فلذا قيل: أي انتفاع الآن باظهار الإيما بالباطن، لأنه إذا علم أنه سيظهر ممن أظهر الإ عليه، فلا بد من أن يكون في الحال قاطعاً على وأن الباطن بخلافه، فقد عدنا إلى أنه نكح وأنه

قلنا: غير محتج أن يكون -عنه السلام- في

أطلعه على أنه سيجحد النص بعده، فإن ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه. ثم إذا ظهر من مذهب الإمامية أنه -عنه السلام- كان مطلعاً على ذلك، فليس معنا تاريخ بوقت اطلاعه.

ويجوز أن يكون -عنه السلام- إنما علم بذلك بعد الانكاح، أو بعد موت المرأتين المنكوحتين. وكذلك القول في عائشة وحفصة، لجواز أن يكون ما علم بأحوالهما إلا بعد الانكاح لهما.

فلذا قيل: فكان يجب عليه أن يفارقهما بعد العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه.

قلنا: يمكن أن يقال: ليس معنا قطع على أنه ﷺ علم من المرأتين جحدان النص، فإن ذلك مما لم يرد به رواية معتبرة. وأكثر ما وردت به الرواية وإن كانت من جهة الأحاد ومما لا يقطع بعثله أنه ﷺ قال لعائشة: ستقتليني وأنت ظالمة له.

وهذا إذا صح وقطع عليه أمكن أن يقال فيه: إن محض القتال ليس بكفر، وإنما يكون كفراً إذا وقع على سبيل الاستحلال له والجمود لإمامته ونفي فرض



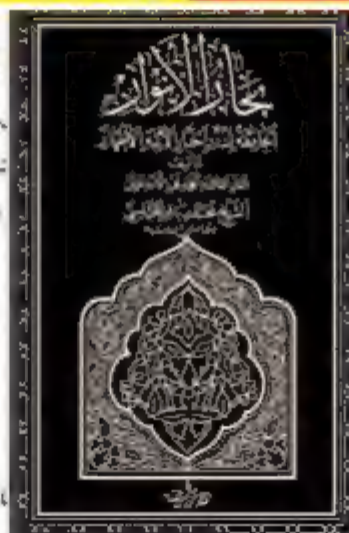
قوله: «وَأَنْتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ».

قوله: «أَطْرَحَ مَا تُكُونِينَ» أطروح متداً «وإذا لزمته» خير المتداً والضمير في لزمته راجع إلى العهد والأمر الذي أمرت به.

قوله: «وَالْبَيْتُ بِهِ نَهْرُ الرِّقَاءِ الْمَطْرُقَةِ» أي لعطشك وعيشك ما أذكرك لك وأذكرك به كما يبيتك أعشى رقاء والرقتل في ظهرها هو النقط والأعشى يوصف بالأمطار وكذلك الأسد والنمر والرجل الشجاع وكان معاوية يقول في علي: الشجاع المطرق.

١٦٩ - أقول وروى أحمد بن محمد الكوفي في تاريخه أن عائشة أتت أم سلمة فقالت لها: أنت أقرب منزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نسائه وأول من هاجر معه وكان رسول الله يحث إلى بيتك ما يتحف له ثم يضمه بيننا وأنت تعلمين ما نال عثمان من هذه الأمة من الظلم والعدوان ولا أذكر عليهم إلا أنهم استأبوه فلما تاب ورجع قتلوه وقد أخبرني عبد الله بن عامر وكان عامل عثمان على البصرة أنه قد اجتمع بالبصرة مائة ألف من الرجال يطلبون بثاره وأحاف الحرب بين المسلمين وسقط الدماء بغير حل فعزمت على الخروج لأصلح بينهم فلو خرجت معاً لرجونا أن يصلح الله بنا أمر هذه الأمة.

نحرضين الناس على قتله  
بثاره وهو رجل من بني  
ته قراية وما أنت والخروج  
وآله وقد اتفق المهاجرون



فقالت أم  
وتقولين: اقتلوا  
عبد مناف وأنت  
علي بن أبي  
والأنصار على أم

ورزقاً كريماً ) . كما ان الطاب يضاعف لمن تجرأ على معاصي الله من نساء النبي  
فإن الثواب يضاعف لمن تحافه وتقيه ( يا نساء النبي لئن كأحد من النساء ان  
انقيت ) . يقول سبحانه لنساء النبي : أئن فوق النساء كرامة وشرفاً برسول الله  
ان انقيت معصية الله في القول والفعل ، وإلا انقطعت كل صلة بينكن وبين  
الرسول .. وقال الحافظ محمد بن أحمد الكلبى في التسهيل : « حصل لمن التفتل  
بالتقوى على النساء إلا فاطمة بنت محمد (ص) ومريم بنت عمران وآسية بنت  
مزامح » .

( فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقرن في  
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) . كان حصر النبي (ص) غير العصور،  
ومع هذا حذر سبحانه نساء النبي من إين الكلام مع الرجال ، والخروج من البيوت  
حاسرات متبرجات ، كيلا يثرون الطمع في القلوب الفاسقة الفاجرة .. هذا ، وهن  
من العفة والعصون فوق كل رية وشبهة ، فكيف بصبرنا الذي قفزت فيه الانثى  
من البيت الى المسايح والمسارح ، وكشفت عن أثوثها بأسلوب جنسي محموم ؟  
( وأقن الصلاة ) لأنها تنهى عن التبرج والتخففت وغيرهما من المحرمات ( وأقن  
الزكاة ) فهي تظهر الأموال كما تظهر الصلاة كل شيء ، لا في خصوص الصلاة والزكاة  
بالقول فحسب .

أهل البيت :

( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
بالرجس هنا اللبوس . وقد استدل الشيعة  
وقالوا : انما أداة حصر تدل على ثبوت  
غيرهم ، ولا معنى للمعصية إلا الطهارة من  
وفي صحيح مسلم القسم الثاني من الجزء  
بالحرف : « قالت عائشة خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل - برد من